

تعليم القراءة

مفهوم القراءة :

القراءة عملية تفكير معقدة، تشمل تفسير الرموز المكتوبة (الكلمات والتراكيب)، وربطها بالمعاني، ثم تفسير تلك المعاني وفقاً لخبرات القارئ الشخصية.

وبناءً على ذلك فإن القراءة تتضمن عمليتين متصلتين :
الأولى : ميكانيكية ويقصد بها رؤية القارئ للتراكيب والكلمات والحروف المكتوبة عن طريق العينين، والنطق بها بواسطة جهاز النطق.

الثانية: عقلية : ويتم خلالها تفسير المعنى وتشمل (الفهم الصريح، والاستنتاج)، والفهم الضمني (فهم ما بين السطور، والتذوق، والتحليل ونقد المقروء، وإبداء الرأي فيه).

ويمكن أن نلخص أهم المهارات المتضمنة في عملية القراءة فيما يلي :

(1) التعرف على الكلمة :

العامل الأول الذي يؤثر في التعرف على الكلمة هو صورتها الكلية، والطفل المبتدئ يرى الكلمات متشابهة، ومن ثم يتعرض للخطأ في التعرف. ويساعد على التعرف على الكلمة ما يلي :

- أ - حركات العين.
- ب - استخدام السياق في التعرف على الكلمة وفهمها.
- ج - الذاكرة.

(2) الفهم :

وهي المهارة الثانية من مهارات القراءة، وينبغي أن نعلم أن الهدف من كل قراءة فهم المعنى. ومهارة الفهم مهارة معقدة تتضمن عدة مهارات أخرى وهي :

- القدرة على إعطاء الرمز معناه.
- القدرة على فهم الكلمات من السياق واختيار المعنى الملائم له.
- القدرة على تخمين معاني الكلمة.
- القدرة على اختيار الأفكار الرئيسة وفهمها.
- القدرة على الاستنتاج.
- القدرة على فهم الاتجاهات.
- القدرة على تقويم المقروء ومعرفة الأساليب الأدبية.
- القدرة على الاحتفاظ بالأفكار.

نوعا القراءة :

تنقسم القراءة – من حيث الأداء وشكلها العام – إلى نوعين :

القراءة الصامتة وفيها يعتمد القارئ على رؤية الرموز، وإدراك ما فيها والانتقال منها إلى الفهم بأنواعه، وإلى سائر الأنشطة القرائية من تذوق وتحليل ونقد.

القراءة الجهرية وفيها يقرأ التلميذ بصوت مسموع، ترسله أعضاء النطق : وهذا النوع من القراءة يتضمن مهارات القراءة الصامتة، بالإضافة إلى مهارات الأداء.

مراحل تعلم القراءة :

- 1- مرحلة الاستعداد لتعلم القراءة : وهي مرحلة الرياض (4 – 6) سنوات، وفيها يتم تهيئة الطفل لتعلم القراءة.

- 2- مرحلة البدء في تعلم القراءة : وتستغرق هذه المرحلة الصف الأول الابتدائي، وفيها يتم التدريب أساساً على مهارتي النطق والتعرف.
- 3- مرحلة تنمية المهارات الأساسية في تعلم القراءة : وتستغرق هذه المرحلة الصفين الثاني والثالث من المرحلة الابتدائية، وفيها يتم التدريب على مهارات : التعرف والفهم والنطق والسرعة وما يرتبط بها من مهارات فرعية.
- 4- مرحلة القراءة في المجالات العلمية : أو مرحلة القراءة الواسعة كما يسميها (وليم جراي) (W.Gray). وفيها يتم تدريب التلاميذ على القراءة في مجالات العلوم المختلفة، مثل الرياضيات والمواد الاجتماعية والصحة وعلوم البيئة، وتستغرق هذه المرحلة الصفوف الرابع والخامس والسادس.
- 5- أما المرحلة الخامسة والأخيرة : فهي مرحلة صقل ومراجعة جميع المهارات، التي تم تدريب التلاميذ عليها، وتستغرق هذه المرحلة الصفوف السابع والثامن والتاسع. ووظيفة هذه المرحلة الأساسية هي محاولة الارتقاء بمستوى مهارات القراءة، ومحاولة تنمية المهارات التي لم تأخذ حظها من التنمية سابقاً.

طرق تعليم القراءة

- طرق تعليم القراءة للمبتدئين :
- أولاً :- الطريقة الجزئية : التركيبية :
- أ - الطريقة الحرفية.
 - ب - الطريقة الصوتية.
- أ - الطريقة الحرفية.

وتسمى (الطريقة الهجائية) وتقوم على تعليم الطفل أسماء الحروف
مرئية هكذا ... أَلْفُ، بَاءُ، تَاءُ، ثَاءُ ...

ب - الطريقة الصوتية.

تبدأ هذه الطريقة بتعليم أصوات الحروف – لا أسماء الحروف كما
في الطريقة الحرفية – بحيث ينطق بأصوات الكلمة مضبوطة أولاً على
انفراد هكذا ... (ق – ر – أ) ثم تنطق الكلمة موصوله كاملة دفعة واحدة
هكذا (قرأ).

مزايا الطريقة الجزئية / التركيبية :

1- أنها لا تكلف المبتدئ مشقة كبيرة لبساطتها، فالحروف الهجائية
محدودة في عددها ومن السهل حفظها والربط بينها وبين أصواتها.

2- أنها تتفق مع المنطق، حيث يحدث التدرج والانتقال من الجزء إلى
الكل ومن الحروف إلى الكلمات، ثم إلى الجمل.

3- أنه متى أتقن الطفل تعلم الحروف وأصواتها، فإنه يستطيع أن
يتعرف على جميع الكلمات لأنها تتألف من هذه الحروف.

عيوب الطريقة التركيبية الجزئية :

1- أن أسماء الحروف الهجائية لا تعني شيئاً بالنسبة للطفل، ولا ترتبط
بأشياء لها معنى ارتباطاً طبيعياً.

2- لا يستطيع الطفل تعلم القراءة بمجرد نطق أسماء حروف الكلمة.

- 3- الأطفال الذين يتعلمون بالطريقة الهجائية، لا يهتمون بمعنى المقروء، كما أن معدل سرعتهم في القراءة منخفض جداً.
- 4- تركز على اكتساب المهارات الآلية كأداة لتعليم التلميذ القراءة، وليس فيها ما يرتبط بنموه ككل.

ثانياً: الطريقة التحليلية الكلية :

- 1- طريقة الكلمة.
- 2- طريقة الجملة.

- طريقة الكلمة:
تبدأ بتعليم الكلمات قبل الحروف، وطريقة الكلمة في أساسها طريقة
(انظر وقل).

- طريقة الجملة :
وتقوم على مبدأ أن الأشياء تلاحظ ككليات، وأن الجملة هي وحدة
التعبير عن الأفكار، وأجزاء الشيء لا يتضح معناها إلا بانتمائها إلى الكل.

مزايا الطريقة التحليلية :

- 1- تسهل عملية القراءة.
- 2- تستغل دوافع المتعلم وطاقاته.
- 3- تهتم بالمعنى منذ البداية في تعلم القراءة.
- 4- تعود المتعلم السرعة والانطلاق في القراءة.

عيوب الطريقة التحليلية :

- 1- تتطلب في المعلم إعداداً خاصاً وقدرة على استخدام الكتاب
وتطويعه.
- 2- عدم العناية بالمهارات اللازمة للتعرف على الحروف، وهذا
يؤدي إلى عدم التعرف الكافي على الكلمات.

ثالثاً : الطريقة التوليفية :

وهي طريقة تجمع بين الكل والجزء، وتستفيد من مزايا الطريقتين، ويتم
ذلك بإتباع الآتي:

1- يقدم المعلم إلى الأطفال كلمات وجماً من المفردات التي يستعملونها ويفهمون معانيها، ويتعرفونها كلياً، فيميلون إلى قراءتها، وتتكرر هذه الكلمات والجمل حتى تثبت في أذهانهم، فيستطيعون قراءتها بمجرد وقوع أنظارهم عليها، وفي ذلك إفادة من طريقة الكلمة وطريقة الجملة.

2- بعد أن تثبت الكلمات والجمل في أذهان التلاميذ، تحلل الجملة إلى كلمات والكلمة إلى أحرف، فيتعلم التلاميذ أصوات الحروف ويربطون بينها وبين أشكالها، ويركّبون كلمات منها، ويكسبون القدرة على قراءة كلمات جديدة، وفي ذلك إفادة من الطريقة الصوتية، ولكن البدء لا يكون بتعليم الحروف وأصواتها.

3- وبعد أن يتقن التلاميذ القراءة والكتابة، يتعلمون أسماء الحروف بعد مرحلة متأخرة، بعد التمكن من مهارات القراءة وهي السرعة والفهم وجودة النطق وتعرف أشكال الحروف وأصواتها، وفي ذلك إفادة من الطريقة الهجائية، ولكن البدء لا يكون بتعليم أسماء الحروف.

هذا، ويلاحظ أن الطريقة التوليفية هي الطريقة السائدة التي تأخذ بها معظم البلاد العربية في تعليم القراءة والكتابة للمبتدئين في الوقت الحاضر.

المراحل الأساسية للطريقة التوليفية :

(1) التهيئة :

يقصد بالتهيئة إعداد الطفل لتعلم القراءة والكتابة، وهي قسمان، تهيئة عامة، وتهيئة للقراءة والكتابة.

أ - التهيئة العامة :

يمكن أن تحقق هذه التهيئة بمراعاة ما يأتي :

- أن يتعرف المعلم أسماء التلاميذ في اليوم الأول من السنة الدراسية، وأن يعرفهم باسمه.
- أن يعرفهم على مرافق المدرسة (ساحة المدرسة، غرفة المعلمين، غرفة مدير المدرسة، المرافق الصحية ... إلخ).

ب - التهيئة للقراءة والكتابة :

ويمكن أن تتحقق بما يأتي :

- (1) تزويد الأطفال بمجموعة من الألفاظ، بسرد الحكايات الملئمة التي تشتمل على كثير من الكلمات التي ستصادفهم في أثناء تعلم القراءة، وتدريبهم على التمييز بين الأضداد (قريب، بعيد - طويل، قصير)، وغيرها.
- (2) تدريب حواس الأطفال وأعضائهم التي ستستخدم في القراءة والكتابة.

(2) تعرف الكلمات والجمل :

بعد التهيئة تأتي مرحلة تعرف الكلمات والجمل، وهي المرحلة التي يواجه فيها الطفل اللغة المكتوبة.

وتقوم هذه المرحلة على عرض الرمز المكتوب، والنطق به، ومطالبة الطفل برؤية الصورة الخطية والنطق بصوتها، والربط بين الشكل المكتوب والصوت المنطوق، وتكرار ذلك تكراراً كافياً حتى تنطبع أشكال الكلمات مرتبطة بأصواتها في ذهن الطفل، فيستطيع تعرفها بقراءتها إذا واجهها في أي موقف جديد بمجرد وقوع نظره عليها دون حاجة إلى مساعدة أو توجيه، وهذا ما نقصده بالتعرف.

- وفي سبيل تيسير خطوة التعرف، يراعى في كتاب القراءة ما يأتي :
- 1- تختار الكلمات التي تتوافر فيها البساطة من حيث شكلها العام، وعدد أحرفها، وسهولة النطق بها.
 - 2- تتكرر الكلمات في سياقات مختلفة، ومواقف متعددة، بحيث تثبت في ذهن الطفل رسماً ونطقاً.
 - 3- يجعل التكرار في مواضع متقاربة.

(3) التجريد :

في خلال خطوة التعريف السابقة يحدث أن الحرف يتكرر في عدد من الكلمات تكراراً يلفت نظر الطفل إلى تشابه شكله وتشابه صوته في مختلف الكلمات التي تكرر فيها وقد يندفع الطفل إلى الكشف عن التشابه والتعبير عنه.

وعندئذ يمكن استخراج هذا الحرف من مجموعة من الكلمات التي ورد فيها، والتعريف به وحدة مستقلة في بناء الكلمة، لها نطق خاص، ورسم خاص، وهذا ما يقصد بالتجريد، وهو المرحلة الثالثة في الطريقة.

ولا توجد حدود تفصل بين مرحلتَي التعريف والتجريد، فالمرحلتان تسيران جنباً إلى جنب، حتى يتم تجريد الحروف الهجائية كافة، وأنواع المد، والحركات.

تدريس القراءة في الصفوف الابتدائية الأخيرة :

إن ما نقدمه هنا خطوات مرشده للمعلم له أن يتصرف فيها، مع المحافظة على الأسس المهمة، كالقراءة الصامتة، ومناقشة الأفكار،

والقراءة الجهرية ... وتمكين المعلم من الإبداع والابتكار، ويحاول التجديد والتنويع.

أما الخطوات الرئيسية فهي :

- (1) التهيئة.
 - (2) القراءة الصامتة.
 - (3) مناقشة الأفكار العامة.
 - (4) القراءة الجهرية.
- أ - قراءة المعلم.
- ب - قراءة التلميذات.
- (5) مناقشة الأفكار الجزئية.
- يحسن تقسيم الدرس إلى فقرات، ثم تعالج كل فقرة على حدة.
- توضيح الأفكار ومعاني المفردات باستخدام الأسئلة الصفية.
- تلخيص الموضوع وصياغة الفكرة الرئيسية.